4 me Année, No. 139. [Lundi-2-3-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٤ — ٢ مارس سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة
٣٢١ شباب العراق فى مصر ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٣٢٣ أغنيـة ... ... : الأستاذ أحمد أمين ... ...
٣٢٥ مواكب سـلاطين مصر : الأستاذ محمد فريد أبوحديد ...
٣٢٨ الجوع الروسانى ... ... : أفلاطونى ... ...
٣٣٠ الصراع بين اليابان وأوربا حول سيادة الصين وآسيا : بقلم باحث دبلوماسى كبير ...
٣٣٣ إبليس يعـلم ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٣٣٦ الضـمير ... ... : الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٣٣٩ الحاكمون بأمرهم ... ... : الأستاذ عبد الحليم الجندى ...
٣٤٢ ميرابو ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٤٥ عرفات ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ... ...
٣٤٧ العراق فى مصر (قصيدة) : للشاعر الفيلسوف المرحوم جميل صدقى الزهاوى ... ...
٣٤٨ على قبر الزهاوى ... ... : الأساتذة : عزام والرصافى والجواهرى ... ...
٣٤٩ ابن بسام صاحب الذخيرة : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى
٣٥١ تطور الحركة الفلسفية فى المانيا ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
٣٥٤ تأو أورست (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٣٥٨ وفاة الأستاذ جميل صدقى الزهاوى ... ...
٣٥٩ ندوة الزهاوى . تأبين الزهاوى ... ...
أسبوع المتنبي فى الجامعة المصرية ... ...
قبر أبى عبيدة عامر بن الجراح . الرقيم : بهاء الدين طوقان
٣٦٠ مديرية أسـوان ... ... : يوسف صميح ... ...

شباب العراق فى مصر

قل لأولئك الذين زعموا أن مصر نَبَتْ على العروبة فقطعت الأسباب الموصولة ، وأيبست الأرحام المبلولة : تعالوا فانظروا كيف بَشَّتْ بالعراق بشاشة الألفة ، ورفّت لبنيه رفيف القرابة ، وأشبلت عليهم إشبال الأمومة ! تعالوا فاسألوا شباب الفراتين : هل كانوا على ضفاف النيل فى أرض غير أرضهم ، وقوم غير قومهم ، وبيئة غير بيئتهم ؟ لقد كان إقبالهم على محطة القاهرة كإقبال الربيع ، واستقبالهم فيها كاستقبال العافية ! نزلوا من القطار على أكتاف البهاليل من شباب النيل ، وحلوا فى قلوب الميامين من رجال الوادى ، وهتفت الجموع الحاشدة باسمى فؤاد وغازى ، وجرت الألسن الخاطبة بلفظى القرابة والوحدة ، وتلاقت العواطف الظامئة على وِرْدى الإخاء والمودة . ودخل الطلاب العراقيون فى غمار الألوف المتهللة ، فتجاذبت الدماء ، وتمازجت القلوب ، وتعاطفت الذكريات ، وتجاوبت الأمانى ، وترجمت اللغة ! ثم كانوا طوال الأسبوع المنصرم غبطة القاهرة وبهجة الأندية وحديث الصحف ، يغلون من مطلع النهار إلى مقطع الليل

غرق فى احتـ ـينة بين ترحيب يومض فى العيون ، وتسليم يفترّ فى ا وإعجاب يدوّى فى الأكف ، وكرم يفيض على اله ، ثم لا يسمعون كل مَشُوق لسعة الحركة ، ولا يجيبون كل داع لضيق المدة

والحق أن الشباب العراقيين كانوا كما قال الدكتور محجوب : طاقة من شتيت الزهر النضير قدمتها بغداد إلى القاهرة فى العيد ! مثلوا العراق فى الرجولة والعزة ، ومثّله الأستاذ منير القاضى فى الوقار والنبل ، فكانوا بهذا المظهر الجميل دليل اليقين لمن يطبع فى أمتهم الشك ، وشاهد الاطمئنان لمن يعقد على نهضتهم الأمل !

* * *

كان مبعث الجفاء بين أقطار العرب انقطاع الأسباب وبُعد الشقة ؛ ثم غشيت كل سماء من سماواتها الزُّهر غمةٌ من أطماع الغرب ، حجبت عن العيون الضياء ، وعن النفوس الصفاء ، وعن العقول المعرفة ، فذهب القوم أشتاتاً يتلمس كل امرىء فى الظلام طريقه ! حتى إذا استيقظ فى الوجدان شعور العروبة ، وعاد فأشرق فى الأذهان نور الدين ، أبصرنا فإذا بيننا من بنى الإنسان حواجز تتقاصر عندها الخطى ، وتتناكر دونها المعارف !

أزيلوا قائم الحدود ، وجددوا دارس الطريق ، تتلاق الوجوه وتتعارف الأخوة ؛ واعملوا ما يعمل فى العراق رسول الوحدة ياسين ، وفى مصر أمثال الوزير محمد على ، والزعيم طلعت حرب ، تجدوا الاتحاد العربى جارفاً كدعوة محمد ، سريعاً كفتوح أمية ، خصيباً كحضارة العباس !

هذه هى مصر الصحيحة يا شباب الرافدين ! لا يزال دينها دينكم ، ولغتها لغتكم ، وهواها هواكم ! إنها لم تركم ولم تروها لأنها فى جوف الجوث ! وهأنتم أولاء تسمعون حشرجتها الأليمة فى حلقه ، وستجيش بين معدته وأضراسه جَيَشان السم الزعاف حتى يلفظها حيةً سليمةً كيونس ! حينئذ تتجه (ابنة الشمس) إلى مطلع الشمس ! وهناك يكون مجد العرب اليوم كما كان هناك مجدهم بالأمس ! وليس الشرق موطن الديانات والمدنيات بضيق ولا جديب .

إن الأرض لتُزَلزَل فى كل مكان بالدخيل يا بَنِى (الهلا الخصيب) ! وإن تاريخ الجدود لينبجس فواراً حاراً من صحن المساجد الجامعة ! هل تذكرون ثورة بغداد فى جامع الحيدرخانة هل رأيتم غضبة دمشق فى الجامع الأموى ؟ هل سمعتم صرخة القدس فى الجامع الأقصى ؟ هل علمتم وثبة القاهرة من الجامع الأزهر ؟ إن لذلك معنى عجيباً لا يندُّ عن خاطر ولا يلتوى فى ذهن ، ذلك أن المنارة التى يذكر عليها اسم الله ، لا تزال هى المكان الذى يرتفع فيه صوت الحرية ، وأن المحراب الذى يقوم فيه الدين ، لا يزال هو الركن الذى يأوى إليه الحق ، وأن الإسلام الذى ألف شتيت البدو فى الأول ، هو النظام الذى يجمع شمل العرب فى الآخر !

* * *

لقد كانت زيارة الطلاب العراقيين فرصة ميمونة لتوثيق الصلات التاريخية المقدسة ، صافحونا بالأيدى ، وخاطبونا بالألسن وسمعونا بالآذان ، فانمحت الفوارق العارضة ، وانجابت الحجب الكثيفة ، واستبان أن الخيال جانٍ على الحقيقة ، وأن السماع كاذب على العيان ، وأن الوحدة المستحيلة أمر من الواقع !

نعى البرق شاعر العراق الزهاوى والمصريون والعراقيون فى حفلة اتحاد الجامعة ، فكان وقع المصاب فى نفوس الفريقين واحداً لا يختلف ؛ وقام كبير الأدباء فأبن كبير الشعراء بكلمة تلقاها الأخوان بعاطفة واحدة وشعور مشترك ، لأن الزهاوى كان يهزج بأغاريد الفجر على ضفاف دجلة ، فتتردد أصداؤه الموقظة فى ربوات بَرَدى وخمائل النيل وسواحل المغرب ! وأدب الزهاوى وأمثاله هو الذى وصل القلوب العربية فى مجاهل القرون السود بخيوط إلهية غير منظورة ، ولولاها لم تكن هذه الزورة ! وبهذه الزورة وأمثالها تتعارف وتتآلف وتتحد ! فتعالوا يا أخلاف المجد الفقيد وأسلاف المجد الوليد نتعاون على دفع الأذى عن العزة المهانة ! تعالوا نقرّ فى سمع الزمان أن أمة الرسالة تريد أن تؤدى الأمانة ! ولكن قبل ذلك كله :

تعالوا نجدد دارس العهد بيننا كلانا على هذا الجفاء ملوم

احمد حسن الزيات